إضافة لذلك، كان يمكن، في تلك السنة، ملاحظة اشتداد وضوح القوى الاجتماعية العاملة في الميدان السياسي والاقتصادي العربي في فلسطين، والتمايز في المواقف بين كتل المحافل القيادية في الحركة القومية. وقد بشر هذا بظهور الجناح اليساري في الحركة القومية العربية الفلسطينية (جناح حمدي الحسيني).

وقد ترافقت هذه التطورات مع تدهور الواقع المر الذي كان يعيشه العامل العربي في فلسطين في تلك الفترة؛ فإضافةً إلى تحول أعداد هائلة من الفلاحين العرب إلى عمال غير مهرة في سوق العمل، نتيجة احتلال الأراضي العربية من قبل الصهاينة، كما ذكر سابقاً، فإن العمال العرب بكاملهم تعرضوا، أيضاً، إلى محاربة بشعة من قبل الحركة الصهيونية ومن قبل منظماتها المختلفة، وعلى رأس هذه المنظمات الهستدروت. وفي الوقت الذي كان العامل العربي فيه يستطيع الحصول على عمل معين، فإن أجره كان أقل حتماً من أجر مثيله اليهودي. وقد كتب أحد قادة الحركة الصهيونية في فلسطين سنة ١٩٢٦ معترفاً بهذا التمييز فقال: «في كل مكان في البلاد حيثما وجد ساعد العامل العبري ممسكاً بالفأس والمحراث والشاكوش نجد العامل العربي الرخيص يرافقه كالظل. لقد اصطدم العامل العبري ذو المستوى الاستهلاكي الأوروبي، في كل خطوة وشبر، بمنافسه البدائي ابن الشعب الجار الذي تزيد متطلبات حياته قليلاً عن الصفر. فإلى جانب اليهودي الذي يعمل ثماني ساعات بأجر يومي يتراوح بين ١٧,٥ إلى ٣٥ قرشاً مصرياً، مقابل العمل الأسود [غير الفني]، نجد عاملاً يشتغل من ١٢ إلى ١٤ ساعة، ولا يتجاوز أجره الذي يتلقاه لقاء عمله حدود ٨ – ١٢ قرشاً مصرياً»[٣٥].

وفي سنة ١٩٢٩، ورغم بعض المساواة في الأجور بين العمال العرب واليهود في قطاع الصناعة، إلا أن عامل البناء العربي كان يحصل على أجر يومي يتراوح بين ٢٠ – ٣٠ قرشاً، في حين كان العامل اليهودي يحصل على أجر يومي يتراوح بين ٢٥ – ٣٦ قرشاً. وكان هذا الفارق أكثر اتساعاً في مجال العمال غير المهرة؛ حيث كان العامل العربي يحصل على أجر يومي يتراوح بين ١٠ – ١٦ قرشاً، في حين كان العامل اليهودي يتقاضى بين ١٠ – ٣٠ قرشاً[٣٦]. ويعطي محمد علي قليلات صورة أكثر وضوحاً عن تلك الفترة، وذلك في خطابه الذي افتتح به المؤتمر، فهو يقول: «بأن ضآلة الأجور وقلتها [أمر] مخصص للعمال العرب فقط، ويظهر ذلك من مقايستها بأجور العمال اليهود الذين يتقاضون ١٧,٥ قرشاً في القرية وفي المدينة لا أقل من ٣٠ قرشاً للعامل البسيط، ساعات العمل عند العمال العرب غير محدودة ومنهم من يشتغلون ١٠ – ١٥ ساعة في اليوم، بخلاف العمال اليهود، فإنهم يشتغلون ثماني ساعات فقط» ، ويقول: «ان جميع أصناف العمال العرب بصورة عامة يشتغلون تحت شروط من العمل القاسية، وهم بحالة سيئة جداً؛ فعامل الفلاحة يتعاطى من ٦ – ١٢ قرشاً في اليوم، والنساء والأولاد يشتغلون بـ ٣ قروش، وعمال البناء (الفعلة) يأخذون من ٧ – ١٤ قرشاً، أما عمال الفبارك والمعامل فأكثرهم يتناول من ٣ – ١٠ قروش، مثال ذلك عمال (فابريكة) مبروك ومعامل الصابون في نابلس، و(فابريكة) الشحاط نور في عكا»[٣٧].